مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI):10.54240/2318-011-003-015

تأسيس مدينة الأصنام (أورليونفيل)
وتطورها العمراني بين 1843-1856م

The foundation of the city El-Asnam (Orléansville)
and its urban development between 1843-1856

اسم ولقب المؤلف المرسل: سعاد مويسي- Souad Mouici صص297- 320
الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه-تاريخ الجزائر العمراني الحديث والمعاصر -جامعة الشلف- الجزائر/البريد الإلكتروني: s.mouici@univ-chlef.dz
اسم ولقب المؤلف الثاني: أ. محمد الصالح بوقشور- BOUKECHOUR Mohamed Salah
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ في التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة الشلف- الجزائر.
البريد الإلكتروني:ms.boukechour@univ-chlef.dz

تاريخ استقبال المقال: 2021/06/17 تاريخ المراجعة: 2021/07/07 تاريخ القبول:2021/09/24

ملخص المقال: صاحبت عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر تأسيس عدة مراكز عسكرية لإقامة جيش الاحتلال، تنطلق منها الكتائب لقمع المقاومة الجزائرية، ومع مرور الوقت تحولت معظم هذه المراكز إلى قرى استيطانية، ثم إلى مدن ذات طراز عمراني أوروبي، من بينها مدينة الأصنام (أورليونفيل)، التي أسست في البداية كمعسكر للجيش قدم خدمة كبيرة في قمع المقاومة الشعبية في منطقة حوض الشلف. وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت الجيش الفرنسي في عملية التأسيس، إلا أن موقع المعسكر الاستراتيجي في منتصف الطريق بين مدينتي الجزائر ووهران، وقربه من الساحل وبالضبط من ميناء تنس، وأهميته التاريخية كمحطة لمستوطنة رومانية سابقا، فضلا عن أهميته الاقتصادية كمنطقة سهلية خصبة ذات مناخ ملائم لممارسة النشاط الزراعي والتجاري، فقد تطور بسرعة إلى تجمع استيطاني، ثم إلى مدينة اعتبرت عاصمة لمنطقة حوض الشلف، وقد أحدث تأسيس هذه المدينة تغييرا جذريا في المنطقة جغرافيا وسياسيا واقتصاديا وعمرانيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: الأصنام؛ الشلف؛ أورليونفيل؛ مدينة؛ مخيم عسكري؛ تجمع استيطاني.

Abstract: The creation of many military centers dedicated to the establishment of the occupation army, from which the battalions departed to suppress the Algerian resistance, was followed by the activity of the French occupation of Algeria, and with the passing of time, most of these centers transformed into settlement villages and then European urban style cities, including the city of El-Assnam (Orléansville), It played a vital role in suppressing common resistance in the Chlef Basin and subjugating its inhabitants after being built as an army camp in the middle of Chlef. Despite the difficulties the army encountered during its formation, its strategic position, halfway between Algiers and Oran, and its proximity to the coast, in particular, especially the port of Tennis, , and its historical significance as a station for a former Roman settlement, as well as its economic signifiance as a fertile plain region that provides a favorable climate for the agricultural revival and quick development into a population center, and then into a city that was considered the capital of the Chlef Basin area, was due to its industrial and commercial operation. The railway that runs alongside it. The establishment of this city ushered in a seismic shift in the region's geopolitical, economic, and urban environment.

Keywords: El-Asnam; Orleansville; Chlef; city; military camp; Settlement center.

المقال: تميز الاحتلال الفرنسي للجزائر بطابعه الاستيطاني الذي سعى إلى تعمير أرض الجزائر بعناصر أجنبية، وذلك من خلال بناء العديد من المراكز العمرانية، وإسكانها بفرنسيين وأوروبيين من مختلف الجنسيات، وتهيئة المجال لاستقرار هؤلاء الوافدين الذين عرفوا بالمستوطنين أو المعمرين، وعرفت أماكن إقامتهم بالمستوطنات، فكان الاستعمار الفرنسي بذلك يعتبر استعمار إسكان ديموغرافي فضلا عن كونه استعمار استغلال.

وفي هذا السياق بنيت مدينة الأصنام أو كما سُميت بالفرنسية (Orléansville)، كأحد أهم المراكز العمرانية التي أنشأها المستعمر الفرنسي على ضفاف وادي الشلف، والتي تحولت من معسكر لإقامة جيش الاحتلال إلى مركز عمراني استقبل عددا كبيرا من المستوطنين، وتطور بشكل سريع ليصبح مدينة وعاصمة لمنطقة حوض الشلف.

وتجدر الإشارة هنا أن ماضي منطقة حوض الشلف رغم الأهمية التي اكتسبها والتطورات التي شهدها ظل مهملا وغامضا في أغلب فتراته، فكل ما يعرف عنه لا يتعدى في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

واقع الأمر خطوطا عامة لأحداث متفرقة لا ترضي فضول الباحث، ولا تقدم للقارئ صورة واضحة عن أحداث الماضي وتطوراته، خاصة خلال الفترة الاستعمارية وما شهدته المنطقة من تطورات سياسية واقتصادية وعمرانية، ويعتبر موضوع تأسيس مدينة الأصنام (Orléansville) وتطورها العمراني، من المواضيع المهمة في تاريخ المنطقة، لاسيما في ظل ندرة أو غياب الدراسات الأكاديمية المتخصصة، وهو ما دفعني إلى البحث فيه من خلال دراسة الدوافع التي جعلت المستعمر الفرنسي يؤسس معسكر الأصنام في منطقة حوض الشلف؟ والصعوبات التي واجهته في عملية التأسيس؟ وكيف تطور بسرعة إلى مركز سكاني ثم إلى مدينة ذات ملامح فرنسية؟ وكيف أثر بناء هذه المستوطنة على سكان المنطقة وموقفهم منها؟ ولكن قبل الولوج في الموضوع، نرى من الضروري عرض الخصائص الجغرافية لمنطقة حوض الشلف، ووضعها العمراني قبيل الاحتلال الفرنسي.

أولا: جغرافية منطقة حوض الشلف:

1- الخصائص الطبيعية: يشكل حوض الشلف أحد المظاهر التضاريسية البارزة في جغرافية الغرب الجزائري، وهو يفتح طريقا واضحا بين مدينتي الجزائر ووهران، ويمتد من سهل جندل شرقا[1]، حتى وادي مينا غربا، يحده من الشمال سلسلة جبال الأطلس التلي الساحلية الممتدة من جبال الظهرة غربا، حتى جبال بني مناصر شرقا، ومن الجنوب تحده سلسلة جبال الونشريس[2]، ويميزه سهل الشلف بطول يصل إلى 200كلم[3]، وهو ضيق مقارنة بسهل متيجة[4].

تعترض سلسلة الجبال الشمالية خاصة جبال الظهرة التي تحتل طول ثلاثة أرباع هذه السلسلة [5]، مرور التيارات البحرية القادمة من البحر الأبيض المتوسط إلى الحوض الداخلي لوادي الشلف[6]، فتعزله عن تأثير الرطوبة، مما يؤدي إلى ارتفاع كبير في درجة الحرارة خلال فصل الصيف، تصل أحيانا إلى 50 درجة[7].

ومن العوامل المؤثرة أيضا في رطوبة المنطقة، المسار المتعرج لوادي الشلف داخل السهل الضيق، والذي تحده في زوايا انعراجه مجموعة من التلال تمنع المياه من ترطيب مساحات كبيرة من الأرض، خاصة في فصل الصيف، حين تقل نسبة المياه كثيرا [8]، كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تعتبر جميع الأودية في سهل الشلف بطيئة نوعا ما، ماعدا وادي الشلف فهو سريع جدا غير منتظم الجريان، يفيض شتاء ويجف صيفا، ويتسبب خلال فيضانه في انجراف هائل[9].

أما تربة المنطقة التي بنيت عليها مدينة الأصنام فهي تربة غرينية خصبة ذات تكوين حديث، انتشرت بها خلال العهد العثماني زراعة القمح والشعير بشكل واسع، التي مثلت الموارد الغذائية الأساسية في المنطقة، أما الخضروات والفواكه فكانت نادرة جدا[10].

2- موقع المدينة: تقع مدينة الأصنام (Orléansville) على الضفة اليسرى لوادي الشلف عند التقائه مع وادي تسيغاوت، وتتركز وسط هضبة على ارتفاع 140م عن سطح البحر، وهي تتوسط سهل الشلف، وبالضبط في منتصف الطريق بين مدينتي الجزائر ووهران[11]، على بعد 210 كلم غرب الجزائر العاصمة، و220كلم شرق وهران، و53 كلم جنوب تنس[12]، وتقع فلكيا على خط طول 1^{0} شرقا وعلى دائرة عرض 36^{0}،10 شمالا.[13]

ثانيا: الوضع العمراني لمنطقة حوض الشلف أواخر العهد العثماني: لا يخفى على الباحث في تاريخ الجزائر الحديث حالة الاضطراب العام الذي كانت تعيشه البلاد أواخر العهد العثماني، والذي تجلت معالمه في كثرة الانتفاضات الداخلية والاضطرابات السياسية، وتزامنها مع الهجمات الأوروبية على المدن الساحلية، فضلا عن ترادف المجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية التي كانت تضرب البلاد بشكل متواتر[14]، فكان لهذه العوامل انعكاس مباشر على الحركة العمرانية بالجزائر، حيث تراجعت بشكل ملحوظ، وتجلى ذلك في انخفاض عدد المدن وقلة سكانها، وارتفاع نسبة سكان الأرياف والبوادي التي تجاوزت 90% من مجموع السكان، كما أسهمت في انخفاض حاد لعدد السكان بالجزائر بشكل عام، والذي بلغ حد الانهيار الديموغرافي[15]، وتسببت هذه الأوضاع المضطربة في تركز غالبية السكان في البوادي والمرتفعات والأماكن الوعرة البعيدة عن الطرق العامة، ونفورهم من الاستقرار في الأماكن السهلية المكشوفة، حيث اضطر الكثير من الفلاحين إلى هجر أراضيهم باتجاه المرتفعات فرارا من النهب والتعدي والغارات، ومن هجمات المحلات العسكرية التي ازدادت سطوتها الضرائبية على السكان في تلك الفترة، كما تميز الوضع العمراني بشيوع ظاهرة البداوة وافتقار الأرياف من القرى، وتراجع النشاط الزراعي خاصة في السهول[16].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ومنطقة حوض الشلف كغيرها من مناطق الجزائر لم يكن وضعها العمراني يختلف عن الوضع العمراني العام السائد آنذاك، فقد أدى نمط معيشة السكان الذي أشرنا إليه، إلى جعل سهل الشلف يبدو مهجورا، خاصة في فصل الشتاء، وهو ما جعل بعض المصادر تصفه بأنه منطقة قاحلة غير مشجرة وخالية من السكان، خاصة المصادر الفرنسية التي كُتبت غداة الاحتلال، حيث وصفه العقيد **سانت آرنو**(Saint-Arnaud) بقوله: "**إنه صحراء كبيرة**."[17] وجاء في مذكرات الجنرال **بيجو**(Bugeaud) أنه: "**عندما تم غزو هذه المنطقة لم يكن هناك مركز ملموس للسكان، سواء في الجبل أو السهل**"[18]، وحسب **باربي**(**Barby**) رئيس المستشفى العسكري في أورليونفيل سنة 1852فقد وصف المدينة بقوله: "**تبدو كأنها مدينة ألقيت في وسط الصحراء وبعيدة عن أي واحة**"[19]، ويضيف مستغربا: "**ما يذهل المسافر الذي يصل إلى أورليونفيل، هو الجانب المهجور للبلد، لا شيء بائس مثل هذا الجزء من سهل الشلف، مما يدفعنا إلى التساؤل، لماذا بنى الرومان سابقا مدينة في هذا المكان**"[20]، ومع ذلك نجد مصادر كثيرة، تصف المنطقة بأنها مأهولة بالسكان، ومستغلة زراعيا، منها ما ذكره **ديبيا** (**Débia**): "**لا يوجد أي منزل، لكن على حافة السهل هناك الخيام المتناثرة، تبدو كالبقع الداكنة هنا وهناك**"[21].

ولعل أهم دراسة للوضع العمراني بالمنطقة هي التي قام بها الباحث والمؤرخ الفرنسي **كْسَافي ياكونو**(**Xavier Yacono**) الذي درس الموضوع بطريقة علمية أكاديمية، معتمدا على الوثائق الأرشيفية والمصادر المعاصرة، حيث شرح بشكل مفصل توزيع سكان المنطقة وكثافتهم ونمط معيشتهم، ووصل إلى نتيجة مفادها أن سهول الشلف كانت مأهولة بالسكان مثل الجبال، وأن الجبال الشمالية أكثر كثافة سكانية من جبال الجنوب (الونشريس)، وأنها قد تصل إلى 24 ن/كلم^2 [22]

والواقع أن معظم سكان المنطقة كانوا يتركزون في المرتفعات المطلة على السهل، ويسكنون الخيم بنسبة كبيرة، أما النسبة القليلة من سكان القرى، فقد استقروا في أكواخ صغيرة مبنية بالطوب ومغطاة بالديس تعرف بالقربي. وكان عدد هذه القرى قليل جدا، خاصة في منطقة الشلف الوسطى، حيث مثلت بني راشد ومجاجة القرى الوحيدة في المنطقة، واللافت للنظر أن هؤلاء السكان يهجرون بساتينهم وحدائقهم في تلك المرتفعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

خلال الفصول المعتدلة من السنة، وينزلون إلى السهل بإقبال كبير لرعي مواشيهم أو للعمل كخماسين أو مكاريين في حصاد بعض الحقول، أو للتجارة مع البدو القادمين من الصحراء، مما يجعل حركتهم واسعة جدا[23].

وتجدر الإشارة هنا أنه حتى سكان القرى، كانوا يهجرون منازلهم ويستقرون في السهل، يتنقلون مرتين أو ثلاث مرات في السنة، ولكن هذه التنقلات محدودة جدا داخل إقليم معين، تمارس فيه كل قبيلة حقا حصريا باستغلاله عبر نظام التناوب الذي لم يكن يختلف كثيرا عن ذلك الذي كان يمارسه الفلاح في فرنسا خلال تلك الفترة، ولكن الفرق الوحيد حسب **ياكونو**: أنه في الجزائر " **يتبع الجميع رب الأسرة للعمل، وبما أن المنزل لم يكن حمله مرهقا فإنه يتم أخذه معهم!**[24]"

ومن بين أشهر القبائل التي استقرت بمنطقة حوض الشلف، نذكر: أولاد قصير (أكبر القبائل المسيطرة على الأراضي التي بنيت عليها مدينة أورليونفيل وضواحيها) ، سنجاس، صبيح، أولاد فارس، مجاجة، بني راشد، بالإضافة إلى قبائل: العطاف، أولاد سويد، السحاري، لمحال، أولاد أحمد، عكرمة الشراقة، أولاد خويدم، أولاد سيدي لعريبي، أولاد العباس...[25].

أما القبائل الصحراوية التي كان يستقطبها السهل باعتباره منطقة عبور للقبائل التي تأتي من الجنوب، فتعتبر قبائل لرباع أكبرها عددا، بالإضافة إلى: قبيلة سعيد عتبة من ورقلة، الطرافي، أغواط كسل، أهل الوياكل،... وغيرها، وكانت هذه القبائل الكبرى تأتي من بدو الصحراء إلى التل وخاصة إلى سهل الشلف، حين تعجز عن تلبية احتياجاتها من الحبوب في الأسواق الجنوبية لمناطق نهر واصل، وذلك بعد دفع رسوم العسة المدفوعة عينيا للسلطة العثمانية، وتقوم بتجارة مكثفة لبضعة أسابيع[26]، تجلب معها إلى التل: الملح، التمور، الأغنام، وأنواع متعددة من المنسوجات الصوفية أو المصنوعة من وبر الماعز أو الجمال، مثل: الحايك، الزربية، التليس أو العمارة وتستبدلها بشراء كميات كبيرة من القمح والشعير[27]، وفي شهري سبتمبر أو أكتوبر تعود إلى مخيمات الخريف والشتاء في الجنوب[28].

ثالثا: استعدادات جيش الاحتلال لبناء مخيم الأصنام(Orléansville): دفعت المقاومة الشرسة التي قام بها سكان منطقة حوض الشلف ضد الاستعمار الفرنسي تحت لواء الأمير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عبد القادر، قادة جيش الاحتلال وعلى رأسهم المارشال بيجو، إلى التفكير في إنشاء مركز عسكري دائم في وسط سهل الشلف، من أجل ضمان الهيمنة الشاملة على المنطقة وإخضاع القبائل الثائرة، فكان إنشاء معسكر الأصنام من بين أهم أهداف الحملة العسكرية التي قادها بيجو في ربيع سنة 1843 نحو المنطقة[29]،حيث أنشأ هذا الأخير المعسكر المنشود في المكان الذي كان من المقرر أن تلتقي فيه قوات جيش الاحتلال، التي قدمت في شكل طابورين في اتجاهين متعاكسين، الطابور الأول هو طابور المارشال بيجو القادم من مدينة الجزائر عبر مليانة، والثاني هو طابور مستغانم تحت قيادة الجنرال **جنتل (Gentil)** الذي يتألف من قوات تابعة لفرقة وهران، وكان الطابوران بمسافة متساوية تقريبا من مليانة ومستغانم[30] وقد انطلق طابور المارشال بيجو يوم 23 أفريل 1843م، وهو يضم فيلقا من 6 كتائب من المشاة و300 فارس من مليانة لينزل إلى وادي الشلف، وانطلق الجنرال جنتل من مستغانم قبل ذلك بيوم واحد، وقد رافق كلا الطابورين قوافل ضخمة من الامدادات وقطعان الماشية. حيث تكونت قافلة قوات المارشال بيجو من 120 عربة ذات العجلتين وما يقرب من 400 من البغال محملة بالخيام والمواد الغذائية والخشب ومختلف الوسائل[31]، في حين تكونت قافلة قوات الجنرال جنتل من 70 عربة و1800 من البغال. كان هذا العتاد ضروريا لإنشاء وتجهيز المخيم الجديد[32]، وتعتبر القافلة الأخيرة أكبر قافلة أنشأها جيش الاحتلال حتى ذلك الحين في الجزائر.[33]

وفي يوم 26 أفريل 1843م وصل طابور الجنرال بيجو إلى المكان المخطط له لتأسيس المعسكر، عند التقاء وادي الشلف مع وادي تسيغاوت، أين قام عناصر الجيش بتفريغ خيامهم ومؤنهم وذخائرهم الحربية، ووصل طابور الجنرال جنتل في اليوم الموالي[34]، وقد تم العثور في ذلك المكان على ركام معماري كثير، يعود إلى آثار مستوطنة رومانية[35] يغطي مساحة بطول 600 متر وعرض 300 متر، كانت تلك الأطلال مخبأة جزئيا بالحشائش الطويلة وبعض النباتات الشوكية والمصطكى وشجيرات العناب البري، وكان يعرف ذلك المكان لدى "الأهالي" ببلاد الأصنام[36]، ويرجح أن هذه التسمية أطلقها سكان المنطقة على هذه الأنقاض وعلى بقايا المعابد التي تعود إلى العهد الروماني، والتي احتفظ بها آباؤهم على الأرجح في ذاكرتهم[37].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

رابعا: دوافع اختيار موقع الأصنام: كان لاختيار موقع الأصنام من أجل تأسيس مخيم عسكري دوافع عسكرية واستراتيجية، فضلا عن العوامل الاقتصادية والتاريخية.

1- الدوافع العسكرية والاستراتيجية: كان تأسيس معسكر الأصنام في وسط سهل الشلف للضرورة العسكرية بالدرجة الأولى، حيث تضمنت خطة الجنرال بيجو لاحتلال المنطقة" **إنشاء مركز عسكري دائم في وسط سهل الشلف مع ميناء يقابله على الساحل"**، وبالتالي تأسيس قاعدة مزدوجة، المخيم في الداخل والمدينة الموردة في الساحل[38]، مما يجعل هذا المعسكر مركز عمليات تنطلق منه القوات الفرنسية نحو المناطق الصعبة التي تتركز فيها المقاومة كجبال الظهرة والونشريس وبني مناصر، وفي الوقت نفسه يسهل التواصل مع ميناء تنس، باعتباره المنفذ الوحيد الذي يربط سهل الشلف بالساحل الشمالي للجزائر.[39]

والجدير بالذكر أن تأسيس هذا المعسكر كان ضمن مشروع الجنرال بيجو حتى قبل سيطرته على المنطقة، وكان يطمح إلى تحويله إلى مدينة فيما بعد، وهذا ما ورد في رسالته التي كتبها إلى وزير الحرب في 22 مارس 1843م، يعني حتى قبل احتلال السهل: "**لا يوجد شك أن تأسيس معسكر دائم في الأصنام على وادي الشلف، على بعد عشر مراحل من البحر، داخل موقع رائع، والذي سيؤدي إلى إنشاء مدينة ... وأنا مقتنع بأنني سأجعلها تخطط على الفور لتعداد سكان يبلغ 10000 نسمة**"[40].

وعن أهميته الاستراتيجية، فإن المركز الجديد يوفر موقعا ملائما للدفاع، يسمح بالتواصل مع فيالق الجيش بسهولة، ومن السهل تزويده بالمؤونة، حيث أن موقع الأصنام عند التقاء وادي الشلف مع وادي تسيغاوت كان مناسبا جدا، باعتبار أن المجرى العميق الذي حفره كل من الواديان في الطمي شكل دفاعا طبيعيا ملموسا، خاصة وادي الشلف المحدود بضفاف مرتفعة من الصعب عبورها، وأغنت الجيش عن الحاجة إلى بناء سور على جانبه الشمالي. كما أن تموقع المركز في منتصف الطريق بين مليانة ومستغانم، وفي مفترق طرق مهم للطرق الطبيعية، كالطريق الكبرى شرق-غرب التي فتحها وادي الشلف، ووادي تسيغاوت الذي يفسح المجال للدخول إلى الونشريس بسهولة، بالإضافة إلى امتداد منخفض وادي وهران حتى وادي علالة الذي جعل السهل على اتصال مع الساحل الشمالي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في النقطة نفسها التي ارتفعت فيها مدينة تنس، فإن ميناء مدينة تنس كان الموقع المناسب الذي يمكنه تقديم الإمدادات والمؤونة للجيش[41]

2- الدوافع التاريخية: كان اختيار موقع المعسكر في محطة رومانية قديمة له أبعاد تاريخية أيضا، فكما هو معلوم أن الفرنسيين تتبعوا أثار المستوطنات الرومانية غالبا في تأسيسهم للمستوطنات بالجزائر، كما صرح بذلك العقيد **سانت آرنو**(Saint-Arnaud) في حديثه عن منطقة الشلف: "**مازالت مليئة بذكريات هؤلاء الرومان الذين نتبع آثارهم**"[42]، والرأي نفسه ذهب إليه الرحالة الألماني مالتسان، وهو أن تأسيس الفرنسيين لمستوطناتهم على أطلال المستوطنات الرومانية "**يقيم الدليل على أن الفرنسيين يحاولون أن يتتبعوا آثار حكام العالم القدماء(الرومان)، ولذلك فإن العرب لا يطلقون على مضطهدهم الحديث اسم الرومي عبثا**"[43].

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن منطقة الأصنام كانت تحتوي على إحدى المعالم الأثرية المثيرة للفضول في العالم، وهي أنقاض كنيسة القديس ريباراتوس(Saint Reparatus)، التي تعد أقدم كنيسة في العالم المسيحي، حيث تم العثور على بقايا هذا المعلم التاريخي، متمثلا في جدران بارتفاع مترين، وطاولة رخامية يعتقد بأنها كانت بمثابة مائدة مذبح، وبفسيفساء باللون الأحمر والأبيض والأسود، مزينة بخمس نقوش[44]، يصفها **سانت آرنو بقوله: "هناك فسيفساء رائعة كانت بمثابة علامة على قبر القديس ريباراتوس. أريد أن أبني الكنيسة المسيحية فوقها، وسيرتفع هيكل الله إلى حيث كان قبل أربعة عشر قرنًا"**، وكتب مفتخرا: **"نحن نعيش في مدينة رومانية، وترفرف ستراتنا الصغيرة في نفس الرياح التي لوحت بتلك السترات الرومانية الضخمة والنبيلة جدا"**[45].

3- الأهمية الاقتصادية: تعتبر منطقة حوض الشلف أراضي سهلية خصبة ذات مناخ معتدل ملائم لممارسة النشاط الزراعي، كما أن موقعها الاستراتيجي، يؤهلها لتصبح محطة تجارية مهمة، ومن جانب آخر، نلاحظ أنه رغم الأهمية التاريخية لآثار المستوطنة الرومانية في موقع الأصنام، إلا أن هذا الأمر لم يمنع سلطات الاحتلال الفرنسي من استخدامها لأغراض نفعية أخرى، حيث استخدمت كمورد ساهم في تسهيل وتسريع عملية البناء، وقد عبر **بيجو** عن ذلك بارتياح: "**تقدم لنا الآثار الرومانية القديمة أحجارا مقطوعة تستخدم**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لزوايا وفتحات منشآتنا الدائمة"[46]، والرأي نفسه ذهب إليه **سانت أرنو** حين استخدم تلك الأثار لأغراض عسكرية، مبررا ذلك بأن الفترة كانت تتطلب الأولوية للعمل العسكري على حساب الحفاظ على الآثار والقيام بالحفريات، **"قبل نبش الموتى والأنقاض، يجب حماية الأحياء والحفاظ عليهم"**[47]، غير أن **كافينياك** (Cavaignac) كان له رأي آخر، حيث عمل على إنقاذ تلك الآثار، وكلف أحد الضباط بالإشراف على الحفريات والحفاظ على النقوش القديمة[48].

خامسا: تأسيس معسكر الأصنام (أورليونفيل): تولى المارشال بيجو شخصيا إنشاء المخيم في 26 أفريل 1843م، في اليوم نفسه الذي وصل فيه إلى الأصنام[49]، وتم اختيار موقعه في وسط الآثار الرومانية الواسعة، حيث أودعت القافلتان ذخائر الحرب والمؤونة وكذلك الخيم وأدوات العمل اللازمة لسلاح الهندسة[50]، ولكن ظل القلق قائما بشأن الإمدادات في ظل عدم وجود طرق اتصال، لذا اتجه المارشال مباشرة إلى تنس يوم 29 أفريل، من أجل فتح الطريق المؤدية إلى الساحل على العربات، ولضمان تموين حامية الأصنام عن طريق البحر[51]، وذلك بعد أن قام بتقسيم طابوره إلى قسمين، القسم الأول: رافق قافلة مليانة، والقسم الثاني: اتخذ الطريق إلى تنس مع المارشال[52]، في حين عاد طابور الجنرال جنتل إلى مستغانم، وتم تعيين كافينياك قائد فرقة الزواف لتولي القيادة العليا للقوات المتبقية في معسكر الأصنام[53].

سارع العقيد كافينياك إلى توفير جميع الاحتياجات الضرورية للمركز الجديد، من خلال تعيين بعض الضباط لبناء المنشآت ذات المنفعة العامة، وقام بإنشاء لجنة عليا للإدارة تحت رئاسته، تتألف من قائد الساحة ورؤساء سلاح الهندسة والمدفعية، ورئيس المكتب العربي، ورئيس المستشفى العسكري، وضابط المالية، تجتمع في منزله مرة واحدة في الأسبوع، لمناقشة كل ما يخص إنشاء الشوارع والساحات والنصب، وكل ما يهم المركز الجديد.[54]

ومنذ تاريخ 16 ماي 1843م، أطلق على معسكر الأصنام اسم أورليونفيل (Orléansville) بأمر من وزير الحرب، وباقتراح من الحاكم العام للجزائر بيجو، تخليدا لذكرى الأمير الفرنسي الدوق أورليون (Orléans)، وتكريما للأسرة الحاكمة في فرنسا[55].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كانت الأيام الأولى في معسكر أورليونفيل (Orléansville) مكرسة لتجهيزه من أجل تخزين ذخائر الحرب والغذاء وإيواء المرضى، والتي تم وضعها تحت الخيم، وأول ما قام به سلاح الهندسة هو تحصين المخيم من خلال حفر خندق قدر عمقه بثلاثة أمتار وعرضه كذلك في جنوب وشرق المخيم، وإنشاء حضيرة للثيران ومستودعات للإدارة، ووضع الأسس لمستشفى عسكري واسع في أعلى نقطة من الهضبة التي بني عليها المعسكر[56]، وفي انتظار استكمال بناء المستشفى الذي كان بناؤه ضروريا خلال تلك الفترة، بسبب سوء الوضع الصحي في البلاد، والحمى التي أطاحت بجزء كبير من الحامية خلال الصيف الأول[57]، تم تقديم الخدمات الصحية في البداية تحت خيام بنيّة مصنوعة من نسيج خاص من شعر الإبل وخيوط الدوم، ثم نصبت ثكنات من اللوح الخشبي[58]، وكان مقر إقامة القائد الأعلى عبارة عن كوخ من الخشب يحتوي بعض المقاعد المتواضعة جدا، وثلاث أو أربع طاولات مصنوعة بطريقة مستعجلة من قبل سلاح الهندسة[59].

تم تجهيز المعسكر بشكل سريع، حيث تم التركيز في بداية الأمر على التحصينات، الحدائق والثكنات، ومؤسسات الجيش الدائمة، وبناء أفران الجير وأفران الخبازين، وإصلاح الآثار الرومانية القديمة لاستخدامها في المباني الجديدة، وتهيئة الخزانات القديمة لتستخدم كأقبية أو مخازن، كما تم تقسيم مهام إنشاء الحدائق على كل فيالق الجيش وحول نشاطهم إلى الزراعة، وزرعت بذور متنوعة من الخضروات[60].

وقد صاحب انطلاق الأشغال، تأسيس مكتب عربي برئاسة أحد ضباط سلاح الهندسة النقيب ريتشارد (Ritchard) الذي عين في هذا المنصب المهم والصعب، لأن معارفه الواسعة ودراساته المستمرة للغة العربية وطرقه المهذبة والمميزة سرعان ما جذبت إليه "الأهالي"، الذين أقام بعضهم علاقات ودية معه، وبادلوه الثقة وشرعوا في التسوق بأعداد وفيرة لتزويد أسواق أورليونفيل[61].

بعد ذلك، لفت موظفو الصحة انتباه القائد الأعلى بشكل خاص إلى المرضى، وأقنعوه أن الحزن وبعد الجنود عن موطنهم يمكن أن يصبح سببا لعدد كبير من الأمراض أو يضاعف من خطورتها، فاقترحوا عليه تخصيص أماكن للهو والتسلية، فسارع إلى بناء قاعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عرض كبيرة بنيت بالألواح من قبل سلاح الهندسة، وأنشأ مسرحا، سرعان ما اشتهر في كامل الجزائر[62].

سادسا: الصعوبات التي واجهت بناء معسكر أورليونفيل: واجهت سلطة الاحتلال خلال إنشاء معسكر أورليونفيل العديد من العقبات، خاصة تلك التي فرضتها طبيعة المنطقة، وتمثلت أولى هذه التحديات في افتقارها للخشب، المادة الأولية الضرورية لإعداد الخبز وطهي الطعام، وبما أن السَّهل الواسع الذي يسقيه وادي الشلف لم يكن به أشجار، فقد تم حل المشكلة مؤقتا باستخدام جذوع العناب البري[63]، التي استخدمت في البداية كبديل عن الخشب[64] بعدها كان يتم طلب رجال الكدح يوميا، وتم فرض السُّخرة على سكان المنطقة، الذين كانوا يصلون يوميا إلى المخيم بحوالي خمس أو ستمائة شخص، وهم بحالة بائسة جدا، يحملون آثار السقوط المتكرر عبر الوديان، بعد قطع مسافات طويلة جدا، بمتوسط عشرين فرسخا ذهابا وإيابا في الوحل والثلج، مقابل مبلغ زهيد من المال[65]، بعد ذلك توقف الكدح، وتولت الإدارة العسكرية قطع الأخشاب، ووسائل النقل الخاصة بها[66]، وتم الحصول على الخشب من الغابات المتاخمة لوادي الشلف، من غابة بني راشد حيث أنشأ سانت آرنو مفرزة لقطع الأشجار[67]، وتم استغلال الغابة الواسعة لتمذرارة التي كانت تنتشر بها أشجار البلوط والأرز الكبيرة، على بعد 20 كلم جنوب المعسكر[68] ولكن الاستغلال التعسفي سرعان ما استنفذ الغابة.[69]

ومن بين الصُّعوبات التي واجهتهم أيضا هي صعوبة توفير مياه الشرب، حيث أن مياه وادي الشلف رغم وفرتها كانت موحلة يستغرق ترشيحها فترة طويلة، وكانت مياه وادي تسيغاوت مالحة قليلا[70]وقد لخص سانت آرنو هذه الصعوبات التي واجهته بقوله: "**كم من المشاريع التي تتقاطع في رأسي وتشغلها؟ كم من الأشياء التي يمكن القيام بها في بلدة لا يوجد فيها لا خشب ولا ماء، مياه وادي الشلف توجد أسفل إقامتنا، هذا صحيح، لكن أريد أن أحضر تلك المياه إلى أورليونفيل نفسها، ولحدائقنا التي تموت في فصل الصيف**"[71]

من جانب آخر، عانى معسكر أورليونفيل من بطء المواصلات، وتعطل المراسلات والإمدادات لفترة طويلة، ورغم إنشاء الجسر الخشبي الممتد على وادي الشلف، وإنشاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عربتين خلال سنة 1844، إلا أن الحالة السيئة للطريق الرابط بين تنس وأورليونفيل، جعلت الرحلة محفوفة بالمخاطر خلال فصل الشتاء، ففي عام 1845 غرق سانت آرنو نفسه مع حصانه بطريقة توجب سحبهما بالحبال في تنس. وكانت المواصلات عبر البحر بطيئة جدا، خاصة عند هيجان البحر وصعوبة رسو القوارب، وكانت المراسلات تنقطع في فصل الشتاء ولا تصل إلى متلقيها في منطقة الشلف[72]، ولحل هذه المشكلة اقترح سانت آرنو أن يسمح له بتأمين المراسلات برا عن طريق السعاة العرب أو الصبايحية، وقد عبر في إحدى رسائله عن هذا المشكل قائلا:"**... كل شؤوننا تظل معلقة، إنه موقف حساس جدا بالنسبة إلى التقسيم الفرعي بأكمله، الذي بقي لفترة طويلة منعزلا، دون أن يتلقى من العاصمة لا رسائل ولا أوامر ولا استجابة لطلباتنا. مخزوننا ينفذ والقوافل لن تكون قادرة على إمدادنا لفترة طويلة ... أكتب إلى الجزائر العاصمة، لكن رسائلي لا تصل، وإذا وصلت، يجب أن يهدأ البحر، وهو غاضب دائمًا**"[73]

زيادة على قساوة مناخ المنطقة، والارتفاع الشديد في درجات الحرارة صيفا، التي كان على الجيش تحملها والتأقلم معها، حيث لجأ الجنود إلى رش الخيم بالمياه التي كانوا يجلبونها من وادي الشلف صباحا ومساء بواسطة البغال بصعوبة كبيرة للتقليل من ارتفاع درجات الحرارة[74].

سابعا: التحول العمراني: رغم الصعوبات التي واجهت بناء معسكر أورليونفيل، إلا أنها لم تقلص من نشاطه الذي بدأ يزداد شيئا فشيئا ليتحول بعد سنوات قليلة إلى مدينة، ظهرت معالمها منذ البداية في عهدي قيادة العقيدين كافينياك وسانت آرنو، هذا الأخير الذي كان وصوله إلى المعسكر، نقطة تحول في تاريخ أورليونفيل، حيث عجل في تطوره الإداري واستيطانه، ومهد الطريق للمدينة الجديدة نحو مصيرها المستقبلي، وسرعان ما حوّل أورليونفيل إلى عاصمة صغيرة لمنطقة استعمار كبيرة[75].

بداية، بذل العقيد كافينياك مجهودات كبيرة لبناء المخيم، وباستثناء الحملات التي كان يقوم بها في جبال الظهرة والونشريس، التي كان يفرضها الوضع آنذاك، فإن معظم الأوقات كان يقضيها الجيش في أشغال البناء، ولعل هذا ما جعل كافينياك يتذمر من ذلك، حين قال: "**المنصب المخصص لي يقتصر على دور رئيس العمال المتواضع**"[76] لكن سانت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

آرنو كان أكثر حماسا لتطوير المعسكر عمرانيا وزراعيا، وهذا ما عبر عنه في كتاباته: "**إن مستقبل البلد هائل، وسيكون من الضروري استخدام العديد من ضربات المعاول والمجارف، وزراعة العديد من الأشجار، ورسم الطرق، وحفر القنوات، ومع ذلك، سوف ننجز كل ذلك لما نصل**"[77].

تطور نشاط البناء سنة 1844، حيث كان هناك 8 أفران لصناعة الجير، و4 لصناعة الآجر، ولكن حتى سنة 1848، كانت المباني العامة مفتقدة تماما، ولم تكن هناك معالم بارزة باستثناء الثكنات والمستشفى العسكري، ومقر حاكم الدائرة التي يمكن اعتبارها كمعالم صغيرة، وحتى سنة 1853 كانت لا تزال الكنيسة والمدرسة والسوق المغطى، دار البلدية، قصر العدالة، السجن، كمشاريع قيد الإنجاز[78]

تمثل التخطيط الأولي للمدينة في مستطيل بسيط مع شارعين طويلين يتقاطعان مع شارعين عرضيين أخرين، ولكن بعد ذلك وفي سنة 1848 أمر وزير الحربية بالتوسع شرق المدينة، الأمر الذي ضاعف المساحة الأصلية أكثر من الضعف، وأعطى المركز ملامح أقل انتظاما[79].

رسمت المدينة وفق مخطط واسع جدا، كانت شوارعها واسعة تسمح للشمس والرياح بالوصول إليها[80]، رغم أنه لم يكن في المدينة آنذاك سوى عدد قليل من الأشجار الصغيرة تضلل الشارع الرئيسي وساحة المدينة، مما يجعل أسلوب تخطيط الشوارع الضيقة هو الأسلوب المناسب في مثل هذا الوضع، إلا أن المهندسين الذين شيدوا أورليونفيل كانت لهم نظرة إلى المدى البعيد، لأن اتساع شوارعها أصبح مع مرور السنوات مناسبا لحركة المرور الحديثة، كما بقي السور المحيط بالمدينة صامدا حتى نهاية الاحتلال، مما سمح للمدينة أن تتطور لمدة قرن دون الاختناق داخل أسوارها[81]، وكانت تفتح بواسطة أربعة أبواب هي: باب تنس، مليانة، مستغانم والونشريس، وكانت الشوارع الداخلية والخارجية تتصل بساحة تمتد إلى الجنوب[82].

وعلى الرغم من توسع المدينة شرقا إلا أن الجزء الشرقي منها الذي شكل التجمع لم يعمَر سريعا، وفي التجمع الأول كان هناك ثكنات أكثر من المنازل[83]، حيث اختلط حوالي 15 منزلا بالثكنات[84]، وتضاعفت المتاجر وكثرت أنواعها، خاصة بائعي النبيذ، وسرعان ما تجاوز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

النشاط التجاري أسوار المدينة، حيث قام المستوطنون بإبرام عقود مع "الأهالي" الذين كانوا يترددون على السوق الذي كان يقام كل يوم أحد قرب باب مليانة[85].

دفعت هذه البداية الواعدة الحكومة الفرنسية إلى تحويل المعسكر الدائم إلى تجمع استيطاني، وأصدرت في 14 أوت 1845 مرسوما ملكيا نص على تشكيل مركز سكاني في معسكر أورليونفيل، يتكون من 2000 نسمة، على أن يتم تخصيص 2000 هكتار من الأراضي حول المدينة للاستيطان[86]، وبعد ذلك ألحقت به مستوطنتين زراعيتين هما:

المزرعة (la ferme): أنشأها الجيش كمزرعة تابعة لمخيم أورليونفيل على الضفة اليمنى لوادي الشلف، بمساحة حوالي 200 هكتار، وفي 1848 تم الإقرار بتحويلها إلى مستوطنة زراعية[87]، وتم تشكيلها نهائيا بموجب مرسوم 9 جويلية 1851، وهي تقع على بعد 600 متر من ساحة المدينة يتم العبور إليها عبر جسر أمريكي طوله 200م[88].

بونتيبا (Pontéba): تم إنشاء مستوطنة بونتيبا الزراعية على بعد 7 كم شمال شرق أورليونفيل بسهل أم الدروع، بموجب مرسوم 11 فيفري 1851[89].

بعدها أنشئت البلدية في أورليونفيل بموجب مرسوم مؤرخ في 22 سبتمبر 1852م، الذي جعلها تابعة لعمالة الجزائر تحت إدارة مفوض مدني، وبموجب المرسوم الصادر في 31 ديسمبر 1856م تحولت إلى مدينة رئيسية في التقسيم ومقرا لإقامة العميد، وقدر عدد سكانها في 31 ديسمبر 1856م ب 689 فرنسي 233 أوروبي و174 يهودي و476 عربي[90].

ثامنا: أهم المنشآت العمرانية بالمدينة:

أ- المنشآت العسكرية: تمثلت أهمها فيما يلي:

- **التحصينات:** كانت التحصينات هي المنشآت الأولى التي ركز عليها الجيش، وخصص مبالغ كبيرة لبنائها[91]، تم في البداية بناء سور حول المعسكر يحميه خندق وبه ستة أبواب أربعة منها رئيسية تصل إلى طرق وهران، الجزائر، تنس، الونشريس، وقد بقي هذا السور صامدا حتى نهاية الاحتلال[92].

- **الثكنات:** أنشئت في البداية ثكنات من اللوح الخشبي من أجل إيواء حامية من 2500 جندي، ثم ثكنات مبنية، لكن الأسقف بنيت بالألواح، لأن مصنع البلاط لم يكن كافيا لتلبية كل الاحتياجات، ولم يستكمل بناؤها بشكل نهائي حتى سنة 1853.[93]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- **المستشفى العسكري**: تم بناؤه سنة 1845، وكان بإمكانه أن يستقبل 300 مريض، تصفه المصادر التاريخية بأنه مستشفى جميل جدا وواسع، ومن أبرز المعالم العمرانية في المدينة، بالإضافة إلى المكتبة والسجن[103].

ب- المنشآت المدنية:

- **المساكن:** كانت المساكن المنتشرة في المدينة بسيطة غالبا، منخفضة بدون طوابق علوية وبدون أقبية، وهي سيئة البناء، بنيت باللبن أو بالحجر، غير مريحة، رطبة في الشتاء وحارة جدا في فصل الصيف، والأسقف مصنوعة من ألواح الصنوبر الملتصقة ومغطاة بالبلاط.[94]

- **الفنادق:** تحتوي المدينة على مجموعة من الفنادق، سواء الخاصة بالمستوطنين، وأشهرها فندق أوروبا[95]، أو الخاصة بالأهالي وأشهرها **"دار الضياف"**، وهو فندق مجاني تابع للمكتب العربي، مفتوح دائمًا، مخصص "للأهالي" الذين يترددون على المكتب العربي[96].

- **الحمامات**: يوجد بالمدينة حمام ذو طراز مغاربي، تم بناؤه من قبل بعض أعيان "الأهالي"[97].

- **الساحات والشوارع:** كانت شوارع المدينة واسعة وجيدة، كما أشرنا، ومن أجملها: شارع روما، شارع إلينز، شارع إيسلي، شارع المستشفى، شارع ريباراتوس، شارع مليانة...، أما الساحات فتعتبر ساحة السلاح في وسط المدينة أهمها وأوسعها، بالإضافة إلى ساحة الفسيفساء وساحة السوق[98].

- **الأسواق:** أهم الأسواق التي كانت تقام بالمدينة هي سوق الأحد قرب باب مليانة، يتردد عليه أكثر من 5000 جزائري، يحضرون كميات كبيرة جدا من الحبوب والعسل، ويجلبون الخيول والماشية، وقد تصل مساهمة كل سوق إلى 200000فرنك[99].

ج- المنشآت المائية: من أجل توفير المياه التي تحتاجها المدينة، تم ترميم قناة رومانية قديمة تنقل مياه الينابيع من وادي تسيغاوت، على بعد ثلاثة كيلومترات من مصبه، كما تم بناء الصهاريج، وإنشاء قنوات مائية ونوافير، وأحواض الشرب والمغاسل. وقد أنشأ سلاح الهندسة خلال الفترة الممتدة من 1843-1848 سدا على وادي تسيغاوت، وقنوات للري، وقد تم تطوير هذه المنشآت من أجل إنشاء مطحنة مياه[100].

د- المنشآت الزراعية: من أهمها نذكر:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- **المشتلة:** قامت مصلحة الغابات سنة 1852بإنشاء مشتلة بمساحة 8 هكتار و50 سنتيار، تحتوي على 90 نوعا مختلفا من أشجار الغابات الطويلة ومساحات للزراعة[101].

- **مخيم الفلاحين:** يقع في جنوب شرق المدينة، وتقدر مساحته بـ482 هكتار، كانت مخصصة للتعليم في مجال الغابات.[102]

- **زمالة الصبايحية:** تم إنشاء زمالة الصبايحية غرب أورليونفيل سنة 1844، بمساحة 500 هكتار، وفي1853 تم نقلها إلى الغرب عند ملتقى وادي سلي بواد الشلف، بمساحة حوالي 1200هكتار[103]، وكان مقر الزمالة يقع على بعد 14 كم من المدينة على الطريق إلى مستغانم[104]

تاسعا: التطور السكاني: ما إن تم الانتهاء من المنشآت المهمة في معسكر أورليونفيل حتى تجمع حوله بعض المهاجرين، فقد ولدت حياة الحامية العسكرية نشاطا تجاريا وصناعيا، حيث كان يسير على طريق جيش الاحتلال عدد من التجار والمضاربين المغامرين وبعض عمال البناء، فشكل هؤلاء النواة الأولى لسكان مدينة أورليونفيل، وقد ارتفع عددهم من 240 نسمة في جويلية 1843، إلى 500 نسمة في نهاية نفس السنة، بسبب تدفق العمال للاشتغال في بناء المنشآت الأولى وحاجة المهندسين إلى اليد العاملة[105] فكانت الغالبية العظمى من سكان المدينة تتكون من التجار والمضاربين وعمال البناء وصناع الأحذية والخياطين وغيرهم[106]. أما المزارعون فكانوا نادرين جدا، وكمثال على ذلك نذكر ما كتبه بيليسي (Pellissier) في حولياته أن عدد السكان في أورليونفيل في 1 جانفي 1847م بلغ 608 فرد، منهم 50 فقط يعملون في الزراعة[107].

واللافت للنظر أن نمو السكان في أورليونفيل شهد تذبذبا واضحا، بسبب الأحداث التي صاحبت عملية البناء، فخلال انتفاضة بومعزة سنة 1845م[108]، شهد المعسكر تدفقا واسعا للعمال الذين كان عليهم الإسراع في إنهاء بناء التحصينات التي كانت لاتزال قيد الإنجاز، ومن هنا يمكننا اعتبار أن أشغال البناء لعبت دورا واضحا في اجتذاب السكان إلى المدينة، لاسيما إذا علمنا أنه تراجع عددهم بعد انتهائها ونقص الحاجة إلى العمال، وهذا ما تنبأ به الطبيب **باربي** (Barby) حين قال: "**في المستقبل القريب وعند اكتمال أعمال البناء الأساسية يمكننا أن نتوقع مغادرة عدد كبير من العمال، ورجال الأعمال والحرفيين**[109] "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وفي نهاية سنة 1848 عرف هذا التراجع الديمغرافي انتعاشا بفضل الأشغال المنجزة للتحضير لوصول المستوطنين بعد تأسيس قرى لافارم (la ferme) وبونتيبا (pontéba).[110] خاصة بعد ثورة 1848، حيث ازدادت حركة الهجرة نحو الجزائر بشكل كبير[111] لكن هذا الانتعاش سرعان ما انخفض بدء من سنة 1849 بسبب وباء الكوليرا الذي ضرب أورليونفيل في تلك السنة، ومنها انتشر إلى كامل البلاد وتسبب في ارتفاع عدد الوفيات بالمدينة، ويؤكد باربي (Barby) أن وباء الكوليرا الذي ساد في عامي 1849-1850م قضى خلال تلك السنوات على 322 ساكن وفق احصائيات المستشفى، منهم 94 مدني وعربي. وكانت بذلك أعلى نسبة وفيات في الجزائر ككل.[112]

وتظهر الاحصائيات بالفعل أنه حتى سنة 1849م كان عدد الوفيات تقريبا يساوي عدد المواليد، وأن الكثير من الأباء تركوا أورليونفيل بعد ولادة أطفالهم، فمن مجموع 212 طفل ولد بين 1844 و1851م توفي 131 طفل، وفي عام 1853م كان عدد الوفيات يفوق عدد المواليد بنسبة كبيرة، حيث سجلت 632 حالة وفاة مقابل 93 من المواليد، وكانت الوفيات مخيفة بين الشباب. كما ساهمت الهجرة المعاكسة للوافدين إلى المدينة في تذبذب نمو السكان، بسبب تأثيرها الطارد، حيث سجل: 78 وافد في 1853م مقابل 67 مغادر، 87 وافد في 1854م مقابل 77 مغادر، 124 وافد في 1855م و91 مغادر. 183 وافد في 1856م و97 مغادر. ولكن هذا التذبذب الدائم حسب ياكونو أدى في النهاية إلى زيادة ديموغرافية[114].

ومن هنا نلاحظ أن الحركة الديموغرافية في أورليونفيل عرفت حركتين متناقضتين، حركة سلبية سببها الوفيات والمغادرين، وهي الحركة التي سادت قبل 1856م، وحركة إيجابية تغذيها الولادات والوافدين والتي سادت بدء من سنة 1856م، وهو تاريخ مهم حيث أنه لأول مرة أشارت الإحصاءات إلى عدد كبير من الأهالي ظهر في المدينة، في البداية كانوا 40 نسمة في 1851م (10 مسلمين و30 يهود) ثم ارتفع عددهم إلى 201 نسمة في 1856م، وهي بداية تطور أساسي للسكان في أورليونفيل[115]

عاشرا: تأثير انشاء المدينة على سكان المنطقة والموقف منها: من خلال تتبعنا للأحداث التي صاحبت عملية بناء معسكر أورليونفيل، نلاحظ أنه رغم مقاومة القبائل المحلية للاحتلال، إلا أن هناك بعض القبائل أعلنت خضوعها عشية وصول الجنرال بيجو إلى الأصنام، حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

استقبل هذا الأخير في خيمته عددا من أعيان المنطقة الذين توافدوا عليه من الجبال المجاورة لإعلان خضوعهم[116].

وبمجرد وضع الأسس الأولى لمعسكر الأصنام، حتى انطلقت الحملات العسكرية بقيادة العقيد كافينياك لقمع مقاومة قبائل المنطقة، وكانت أخطرها ضد قبيلة صبيح سنة 1843م، انتهت بمجزرة راح ضحيتها عدد كبير من أفراد هذه القبيلة، حيث أشعل الجيش الفرنسي حرائق كبيرة في مداخل الكهوف التي لجأت إليها هذه القبيلة، ولم تكن هذه المجزرة الوحيدة التي حدثت في المنطقة، حيث نجدها تتكرر في العام الموالي على يد العقيد **بيليسي** ضد قبيلة أولاد رياح[117].

ورغم هذه المجازر إلا أن قبيلة صبيح لم تعلن خضوعها للمستعمر الفرنسي بشكل تام، فقد حاربها سانت أرنو مرة أخرى في جويلية 1844م، بسبب قتلها لأحد الأعيان الموالين له، وكتب عن ذلك: " **قبيلة صبيح قبيلة من الأوغاد لم تستسلم أبدا... نصبوا كمينا لأحد رجالنا (الحاج حامد) وقتلوه، إنها ضربة مؤسفة حقا، تحرمني من رجل مخلص...مهما كان السبب، يجب أن أدمر قبيلة صبيح وأذهب وأحاصر كهوفهم مثل بيليسي.**"[118].

ومن هنا نلاحظ أنه رغم ولاء بعض الزعامات المحلية للسلطة الفرنسية والخدمات التي قدمتها لصالحها، إلا أنها لم تسلم من انتقام سكان المنطقة الثائرين ضد المستعمر، فبالإضافة إلى ما فعلته قبيلة صبيح، تعرض سايح قدور بن أحمد قائد عرش مجاجة أيضا للمصير نفسه، وراح ضحية إخلاصه للمستعمر في كمين نصبه له بومعزة سنة 1844[119].

وفي حربها ضد القبائل الثائرة، امتد نشاط حامية أورليونفيل، إلى جبال الظهرة والونشريس، ففي 25 ماي 1843انطلق الجنرال بيجو من أورليونفيل بطابورين لغزو جبال الظهرة الشرقية بالتنسيق مع طوابير من مليانة وشرشال، وأجبر خليفة الأمير عبد القادر البركاني على الفرار إلى الونشريس[120].

وخلال انتفاضة بومعزة سنة 1845، انطلق سانت آرنو من أورليونفيل إلى مرتفعات جبال الظهرة لإخضاع قبيلة أولاد يونس مهد الثورة، وذلك بمساعدة كل من الجنرال بورجولي (Bourjolly) من مستغانم والقائد كانروبرت (Canrobert) من تنس، وتم حشد جميع القوات الفرنسية المتاحة في فرعي مستغانم وأورليونفيل في المنطقة لقمع المقاومة.[121]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وفيما يخص عملية الاستيطان، نلاحظ أن تأسيس معسكر أورليونفيل في سهل الشلف ثم تحويله إلى تجمع استيطاني ثم إلى مدينة، كان على حساب أراضي القبائل الجزائرية، و على ملكياتهم العقارية، وكانت قبيلة أولاد قصير أكبر القبائل المتضررة من ذلك باعتبارها مالكة للأراضي التي بنيت عليها مدينة أورليونفيل والقرى التابعة لها، حيث استولت سلطة الاحتلال على مساحات كبيرة من أراضيها، وفقدت 2284 هكتار من الأراضي سنة 1845م، تم استخدامها لإنشاء مدينة أورليونفيل، وبعد ثلاث سنوات من ذلك، سلبت منها 2000 هكتار أخرى من أجل تأسيس المستوطنات الزراعية في لافارم التي خصصت لها800 هكتار وبونتيبا بمساحة1200هكتار[122].

ومن الناحية العمرانية، نلاحظ تأثر "الأهالي" بالمنشآت الفرنسية، وتوجههم تدريجيا إلى حياة الاستقرار وبناء المنازل، والتخلي عن حياة التنقل والترحال والسكن في الخيم، وذلك بتشجيع من سلطة الاحتلال، وقد تتبعت جريدة المبشر عمليات البناء التي قام بها هؤلاء السكان، وكتبت في أكتوبر 1848م: "**وأما الأعراش المجاورة بالبليدة والأصنام وأهل حميس، على طريق تنس، وأهل سنجاس من جهة القبلة، وغيرهم طلبوا الاذن ليبنوا الديار وستقف الدولة معهم وتسهل عليهم ما صعب وعسر**"[123] وكتبت بعد ثلاثة أشهر: "**نبشركم أيضا بوقوف هذه الناحية (الأصنام) على البناء، وأن المطر والبرد لم يمنعهم من ذلك، والدار التي بناها قائد شوشاوة قد تمت، ونحو الخمسة أو ستة ديار بدشرة أولاد فارس قريب يتم بناؤها، وأيضا جعلوا حفيرا بدشرة سنجاس وبنوا عدة أسس وحيطان للرحى مع حيطان المسجد**"[124].

الخاتمة: من خلال هذا البحث الموجز يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- لم يكن اختيار موقع الأصنام لبناء معسكر أورليونفيل اختيارا عفويا، بل خضع لعدة عوامل جغرافية واقتصادية وأبعاد استراتيجية وتاريخية. ورغم الصعوبات المختلفة التي واجهت الجيش الفرنسي خلال مرحلة التأسيس، إلا أنه تمكن من التطور بفضل موقعه الاستراتيجي والطوبوغرافي، والجهود المبذولة من قبل سلطة الاحتلال، فتحول إلى تجمع استيطاني ثم إلى مدينة ذات طراز عمراني أوروبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- شكل بناء معسكر أورليونفيل حدثا مصيريا في مسار المقاومة الجزائرية في منطقة حوض الشلف، باعتباره قاعدة عسكرية مهمة سخّرت لقمع القبائل الثائرة وكسر شوكتها، حيث ارتكبت الحامية المقيمة به عدة مجازر راح ضحيتها مئات الجزائريين.

- ومن جانب آخر، أثر التطور العمراني للمدينة وتوسع عملية الاستيطان في الأراضي المحيطة بها على الخريطة الجغرافية والبشرية للمنطقة، وظهرت عدة قرى استيطانية وأهلية ساهمت في انتعاش الحركة العمرانية عموما والاستيطانية خصوصا، لا سيما بعد استكمال أشغال الطريق الرابط بين مدينتي الجزائر ووهران، وخط سكة الحديد المحاذي له، وبذلك أصبحت أورليونفيل عاصمة لمنطقة حوض الشلف وأهم محطة إدارية وتجارية طيلة الحقبة الاستعمارية.

الملاحق:

الملحق رقم 1: صورة لمدينة أورليونفيل سنة 1845

المصدر: Debia, op, cit, p31

الملحق رقم2: التخطيط الأولي لمعسكر أورليونفيل ومجال توسعه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

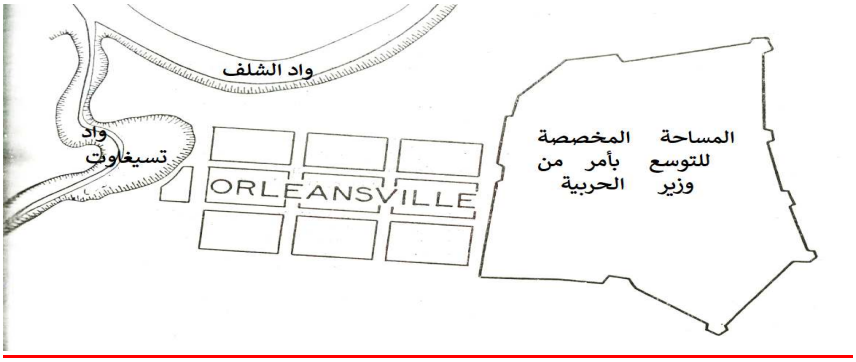

المصدر: Xavier Yacono, tome 2, op, cit, p71 .

الملحق رقم 3: مخطط مدينة الأصنام في 14 جانفي 1846

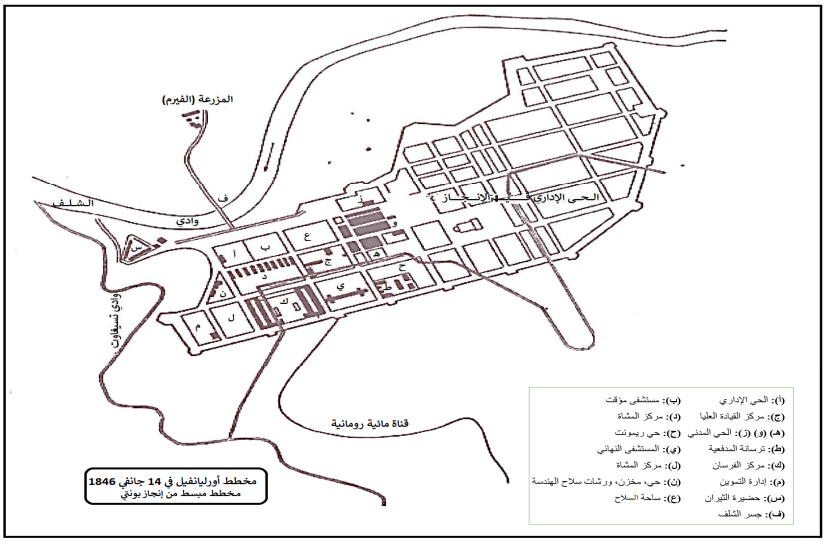

المصدر: Xavier Yacono, tome 2, op, cit, p78

الهوامش:

1. Xavier Yacono, **la colonisation des plaines du Chélif** (**de Lavigerie au confluent de la mina**), Tome 1, imprimerie E.Imbert, Alger, 1955, p 59.----2. Niel Odilon, **Géographie de l'Algérie**. Tom 1. Bone, 1876, p 85

3. Yacono, Tome 1, op, cit, p 59.----4 Niel Odilon, op, cit, p 85

5. Max Marchand, **Petite géographie du département du Chéliff**, société anonyme des Papeteries et imprimeries, Oran, 1959, p 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

6 Barby, Jean-Marie, **Notes et document pour servir à la topographie médicale d'Orléansville**, 1854, Paris, p4

7. Max marchant, op, cit, p 2.----8. Barby, op, cit, p 4.----9.Max marchant, op, cit, p6.----10. Barby, op, cit, p 5

11 .Niel Odilon, op, cit, p 82.

12. Victor Bérard**, Indicateur général de l'Algérie –Description Géographique**, **Historique et statistique de toutes les localités comprisses dans les trois provinces**, bastide- libraire- éditeur, Alger, 1867, p 271

13. Niel Odilon, op, cit, p182 ; Victor Bérard, op, cit, p271.

14. ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 261.

15. المرجع نفسه، ص 221-222، لمزيد من التفاصيل عن الوضع الديموغرافي في الجزائر أواخر العهد العثماني، ينظر: وليام شالر، **مذكرات وليام شالر-قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)**، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982.

-- Vincent-Yves Boutin, **Reconnaissance des villes, forts et batteries d'Alger1808**, collections de documents inédits sur l'histoire de l'Algérie après 1830, Paris, librairie ancienne honore champion ,1927. P 72-73. **– Xavier .Yacono, Peut-on évaluer la population de l'Algérie vert 1830 ? In Revue africaine, T98/1954, pp277**

16. لمزيد من التفاصيل ينظر: وليام شالر، **المصدر السابق، ص 109**، أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص138. ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 31، 2010، **ص.51**

17. Saint-Arnaud, **Lettres du maréchal de Saint-Arnaud**, tome 2, Paris, Michel Lévy frères Editeurs, 1864, p 2.

18. H. D'ideville, **Memoirs of Marshal Bugeaud from his private correspondence and original documents**, 1784-1849. P 68.----19. Barby, op, cit, p 4.----20. Ibid, p 3

21. Debia René Yves, **Orléansville-Naissance et destruction d'une villesa résurrection**, Alger, Edition Baconnier, 1955, p20.----22. Xavier Yacono, Tome1 , op, cit, p211.212----23. Debia, op, cit, p20,p 21.

24. Yacono, Tome1, op, cit, p213.----25. ibid, p287, p 209 .----26. Ibid, p 212----27. Debia, op, cit, p 20.

28. Yacono, tome1 , op, cit, p 212.----29. Ibid, p248.

30. Pontier Valenciennes, **Souvenir de l'Algérie ou Notice sur Orléansville et Ténès**, Librairie grand place, 1850, p 3.----31 . Debia, op, cit, p15.----32. Péllissier De Reynaud, Annales Algériennes, Tome 3, Paris, Librairie militaire, 1854, p 64.----33. Yacono, tome 1, op, cit, p 248.

34. Edmond Reisser, **Castillum Tingitanum – L'occupation romaine et françaisedans le Chéliff -, le mutilé de l'Algérie**/ Journal des mutiles, réformes, blessé,veuves de guerre et anciens combattants, 5 janvier 1930, p89

35 يقصد بها مستوطنة كاستيلوم تنجيتانيوم التي كانت تابعة لموريطانيا الطنجية،ينظر: Debia, op, cit, p18.

36. Edmond Reisser, op, cit, p89 .----37. Debia, op, cit, p 17.----38 . H. D'ideville, op, cit, p 68.----39. Edmond Reisse., op, cit, p89 ----40.Yacono, Tome 2, op, cit, p73-----41. ibid, Tome1,p 248----42. Debia, op, cit, p27

43. هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا**، ج1، ج2، ترجمة: أبو العيد دودو، الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2008، الطبعة الأولى، ص 221.

44 . Niel Odilon, op, cit, p183.----45. Saint Arnaud, op, cit, p4-----46. Yacono, tome1, p250.-----47. Saint Arnaud, op, cit, p4-----.48 Pontier, op, cit, p7.----49. Pellissier de Reynaud, tome 3, op, cit, p64.----.50 Pontier, op, cit, p 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

51. Debia, op, cit, p 22

52: عبر بيجو وادي الشلف وسار على رأس القافلة باتجاه تنس، ووصل إلى ميناء تنس في 1 ماي، ينظر: H. D'ideville, op, cit,p 70.-----53 . Pontier, op, cit, p 4.----54. Ibid, p 7, p 8.----55. H. D'ideville, op, cit, p 71.----56 . Pontier, op, cit, p 11- 12.----57 . Debia, op, cit, p 28.----58 .Yacono, tome2, op, cit, p72.----59 . Pontier, op, cit, p.8-----60 . H. D'ideville, op, cit, p 71.----61. Pontier, op, cit, p6.-----62. ibid ,p13.-----63. ibid, p 10-11.-----64. H. D'ideville, op, cit, p71.----65. Yacono, Tome 2, op, cit, p 79

66. Pontier, op, cit, p11 ; Yacono, Tome2, op, cit, p79.----67. Yacono, Tome 1, op, cit, p 143.-----68 . Pontier, op, cit, p 11.-----69. Yacono, Tome 1, op, cit, p 143.-----70 . Barby, op, cit, p8.-----71 . Saint Arnaud, op, cit, p3.

72 . Yacono, tome 2, op, cit, p73, p 80.----73 . Saint Arnaud, op, cit, p 3, p9.----74. Debia, op, cit, p25.-----75. ibid, p29.

76. ibid, p 29.-----77 . Saint Arnaud, op, cit, p 4.----78 . Yacono, tome 2, op, cit, p72,p79 ينظر الملحق رقم 1.

79. ibid, p 70 .3 و 2 أنظر الملحق رقم .----80. Barby, op, cit, p12.----81. Yacono, tome 2, op, cit, p 72, p 78.

82. Victor Bérard, op, cit, p272.-----83. Barby, op, cit, p12.-----84. Debia, op, cit, p29.----85. Yacono, tome 2, op, cit, p72.-----86. Victor Bérard, op, cit, p271.-----87. Debia, op, cit, p13.-----88. Victor Bérard, op, cit, p375

89. ibid, p375.----90. Yacono, tome 2, op, cit, p 70.----91 . ibid, p72.-----92. ibid p72.-----93. Victor Bérard, op, cit, p274.-----94. Barby, op, cit, p12..

95. مالتسان، المصدر السابق، ص 206.

96. H. D'ideville, op, cit, p

97. جريدة المبشر، العدد 56، في30 ديسمبر 1849، ص2.

98. Victor Bérard, op, cit, p272.-----99. Ibid, p273 ; Octave tissier, **Algérie**, Paris, librairie de l'Hachette, 1865, p60.

100. Revue de génie militaire, mars 1931,39 année, tome 68, Librairie militaire Berger-Levrault, Paris, 1931, p 371.

101. Victor Bérard, op, cit, p275.-----102. .ibid, p 275.----103 .Yacono, tome1, op, cit, p285.-----104. Victor Bérard, op, cit, p275.-----105 . Yacono, tome 2, p 72,p 74.-----106. Barby, op, cit, p13.-----107. Pellissier, tome3, op, cit, p153

108. لتفاصيل أكثر حول مقاومة بومعزة، ينظر: Pellissier, tome3, op, cit, p162-p 167.

109. Barby، op، cit، p13.----110. Yacono، tome2, op, cit, p87.-----111. Debia, op, cit, p33.-----112. Barby, op, cit, p17, p22.-----113. Yacono, tome2, op, cit, p76.-----114. Ibid, p76.-----115 . Ibid, p77.----116 .Debia, op, cit, p20, p 21.

117 Pélissier, op, cit, p 65.-----118. Saint Arnaud, op, cit, p 23.

119. جريدة المبشر، العدد 6232، السبت 18 أكتوبر 1919، السنة 71، ص2.

120 . H. D'ideville, op, cit, p72.00

123. المبشر، العدد 27، 15 أكتوبر 1848، ص2.----124 المبشر، العدد 34، 30 جانفي 1849، ص2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com